Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في النفس بقية نذكر فيها معاملة المسلمين لبعضهم في العصر الأول إذ هذا هو الذي تدور عليه سعادة الأمة وشقاوتها وبه عزها وذلها، فاسمع وافقه ألهمني الله وإياك الرشد.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**واذكروا نعمةَ الله عليكُمْ إذا كُنْتُمْ أعداء فألّفَ بينَ قلوبكُمْ فأصبحتُمْ بنعمتهِ إخواناً**﴾[1] وقال: ﴿**إنما المؤمنونَ إخوةً**﴾[2] فكان أصحاب رسول الله ﷺ متآخين في الله متحابين، وكانت الأخوة بينهم في أعلى درجاتها وهو الإيثار على النفس. قال الله تعالى في وصف الأنصار: ﴿**والّذينَ تبوؤا الدّارَ والإيمانَ مِنْ قبلهمْ يُحبونَ مَنْ هاجَرَ إليهمْ ولا يجدُونَ في صُدُورهم حاجةً مما أوتوا ويُؤثرون على أنفُسهم ولَوْ كانَ بهمْ خَصَاصَة**﴾[3]، فكان الرجل منهم يحب لأخيه ما يحب لنفسه عملاً بقوله عليه السلام: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[4] فلا يغشه لئلا يدخل تحت قوله عليه السلام: «**من غشنا فليس منا**»[5]، ولا يكذب عليه إذا حدثه ولا يخلفه إذا وعده ولا يخونه إذا ائتمنه لئلا يكون منافقاً، قال عليه السلام: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان**»[6]. وفي حديث آخر: «**أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر**»[7]، ولا يقصر في معاونته امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**وتعاونوا على البرِّ والتّقوى**﴾[8]، ولا يسخر منه ولا يلمزه ولا ينابزه بالألقاب ولا يظن به الظنون ولا يتجسس عليه ولا يغتابه. قال تعالى: ﴿**يا**

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(٢) سورة الحجرات آية ١٠.

(٣) سورة الحشر آية ٩.

(٤) أخرجه البخاري في الإيمان والقيامة ومسلم والنسائي في الإيمان، وابن ماجة في المقدمة، والدارمي في الاستئذان والرقاق، وأحمد ١/٨٩ و٣/١٧٦.

(٥) رواه مسلم في الإيمان، وأبو داود والترمذي والدارمي في البيوع، وابن ماجة في التجارات، وأحمد ٢/٥٠، ٢٤٢ و٣/٤٦٦ و٤/٤٥.

(٦) رواه البخاري في الشهادات ومسلم والترمذي في الإيمان

(٧) رواه النسائي في الإيمان، وأحمد ٢/١٩٨، ٥٣٦.

(٨) سورة المائدة آية ٢.